

عن الشمعة والخمرة والمرأة والزهرة والخال مختارات من الشعر الإيراني

ولكن قلق الشاعر المعاصر بدأ مستعييراً للماضي بكل هيمنته القاموسية والرؤيوية .
تقدم في صفحة آداب شرقية هذه نماذج من الشعر الإيراني الحديث لائق نظرة وان كانت سريعة على انجازات المغايرة التي قام بها هؤلاء للافلات من حضور الشعر الكلاسيكي الذي يتمتع في ذاكرة القارئ الإيراني بحضور مؤثر، ان اختيار هذه النماذج لم يعتمد تصوراً مسبقاً بقدر ما جاء انتقاء عضواً حاولنا فيه بسط اوسع مسافة ممكنة أمام القارئ العراقي .

سبهي وفروغ وغيرهما انشدت كثيراً وبدون توقف إلى اللحظات المليئة بحضور الأحداث المعجزة التي في كل لحظة، ومع كل استرجاع للأنفاس، تنجز المصير اللامرئي لكوننا.
فروح عصرنا حاضرة بقوة في نصوصهم ولكن لما نزلت تقراً الوجود قراءة شعرية بمنظار مستقدم من عمق الروحانية الإيرانية، والانحدار التدريجي للقيم كان موضوعاً لبعض هؤلاء عالجوه بمزاج إيراني امتزج بمنجزات الحداثة المادية للعالم، وظهور فكرة البحث عن الجذور تجد صداها في أعمال شعراء الحداثة الإيرانية.

حاضرنا هناك من ترجم من الفارسية نماذج من عيون الشعر الإيراني المعاصر لكن هؤلاء يعدون على أصابع اليد . وكانت محاولاتهم ترجمة مختارات من هذا الشعر للمجلات والصحف مثل أحمد عبد الحسين، محمد الأمين، حميد كشكولي وهاتف الجنابي ويعقوب المحرق وغيرهم، وهي محاولات يمكن ان تتطور الى ترجمة مشاريع كبرى من الشعر الإيراني .
نماذج الحداثة في الخريطة الشعرية الإيرانية المعاصرة جاهدت للخروج على الهيمنة التي حكمت الشعر الإيراني قرونًا طويلة، فتجارب

الإيراني في الأوساط العربية طبعاً يجب أن نعترف بأن البعض من المهتمين بالترجمة والنقل بين اللغات الفارسية والعربية ، بذلوا جهداً ليرفعوا من مستوى هذا التفاعل الذي وفر فرصة للاطلاع على نماذج من الشعر الإيراني وساعد في تأمل هذا الشعر وهويته مثل عبد الوهاب عزام ، يحيى الخشاب ، إبراهيم الشواربي ، غنيمي هلال ، عبد الحميد بدوي ، محمد عبد المنعم ، الدسوقي شتا ، صلاح الصاوي في مصر ومحمد الفراتي ، ومحمد التونسي ، وعيسى العاكوب من سوريا وحسين البكر من الأردن ، وأسماء أخرى .

المدى الثقافي

الشعر الإيراني بكل مراحلها يشكل مساحة مؤثرة وغنية في خريطة الشعر في العالم، ويرتبط هذا الشعر بصلات قديمة متبادلة مع الشعر العربي ، على الرغم من عدم الانتشار الكبير للشعر

فوق التراب

ولدت فروغ فرغ زاد في طهران عام ١٩٣٥ ، من عائلة من الطبقة الوسطى، تزوجت في عمر السابعة عشرة، سافرت إلى أوروبا عام ١٩٥٨ ، وبقيت تتجول ما يقارب العام، أصدرت فروغ أربعة دواوين شعرية، الأول كان في صيف ١٩٥٥ بعنوان الأسير وآخر عام ١٩٦٤ (ولادة أخرى)، وقال النقاد عن هذه المجموعة الشعرية انها عصفت بالشعر الشعري الإيراني، وعد النقاد هذه المجموعة بوصفها قمة إنتاج فروغ، جمعت القصائد التي لم تنشرها فروغ في حياتها ونشرت بعد وفاتها تحت عنوان (لتؤمن ببداية فصل البرد) . عانت فروغ من انهيار عصبي عام ١٩٥٥ ، وأصدرت عام ١٩٥٦ مجموعتها الشعرية (الحائط)، وانجزت عام ١٩٦٢ فيلماً وثائقياً بعنوان (البيت المظلم) . مجموع القصائد التي كتبها فروغ ١٢٧ قصيدة في خمس مجموعات شعرية، مع عدد قليل من القصائد في بعض الصحف توفيت فروغ عام ١٩٦٧ في حادث سير مخلفة حياة وقصائد أثارت الكثير من الجدل .



فروغ فرخزاد

في ليالي الجالس جوار نهر الذكريات؟
هذه نغمتي المحببة للقلب قبل الآن لم تكن قبل الآن..

كي تمدحني النجوم
ويداحمني النسيم.
أنظر من نافذتي
لست سوى دوي أغنية.
لا أرغب إلا بصدي
نجمة
في صراخ لذة
أنقى من صمت حزن
ساذج.
لا أرغب عشاً
في جسد هو الندى
فوق جسدي الزنبقة.
على جدار كوخى .
الحياة
ترك المارة بخط العشق
الأسود
ذكريات،
قلبا مطعوناً بسهم
نقاطاً صامتة باهتة
فوق أحرف جنون
مبعثرة.
سألمي لامست شفة شفطي
تشكلت نطفة نجمة
فلماذا أتمنى أن أصبح
نجمة

فروغ فرخزاد

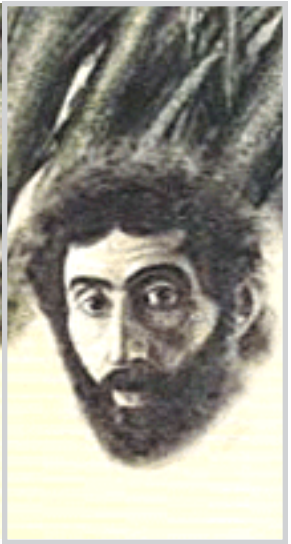
لم أمل أبداً
أن أصبح نجمة في سراب
السماء
أو كروح الألباء
جلسة خادمة للملائكة
لم أنفصل عنش الأرض
ولم أصادق نجمة.
واقفة أنا على التراب
بجسدي الشبيه بساق
نبته
تتمص الهواء والنور
والماء
كي تحيا.
ملقحة بالشهوة
ملقحة بالألم
واقفة على التراب

مرتين
بعد سقوط الثلج مرتين
بعد اغفاءتين في الرواق
.أبي خلف الأزمنة.
مات.
حينما مات أبي، كانت السماء
زرقاء
هزت أمي من نومها، وازدادت
أختي جمالا
حين مات أبي، كان كل الحراس
شعراء
سألني البقال: كم "متاً" من
الطبخ تريدي؟
سألته: رطل قلب مبتهج بكم؟

أحياناً أصنع باللون قفصاً
أبيحك إياه
كي يترطب قلب عزلتكم بغناء
الشقائق الحبيسة فيه
يا للخيال... أعلم أن قماشه
رسمي بلا روح
أعلم جيداً أن حوض لوحتي
بلا سمك
من أهل كاشان أنا
التسيم ربما يصل إلى عشبة في
الهند، إلى أنية
خزفية من تراب الـ "سيلك"
التسيم ربما يصل إلى امرأة
داعرة في بخارى.
أبي بعد مجيء الخطاطيف

خلف صلاتي متجل هو الحجر
إني أقيم الصلاة حينما؛
تنطق بأذانها من على منارة
السرو
إثر "تكبيرة إجماع" العشب
إثر "قد قامت" الموج.
كعبتي على حافة الماء
كعبتي تحت أزهار الأكاسيا
كعبتي كالتسيم تنتقل من
بستان إلى بستان
ومن مدينة إلى مدينة
حجري الأسود ضياء
الحديقة.
من أهل كاشان أنا
مهنتي الرسم

من أهل كاشان أنا
دهري لا بأس به
لي كسرة رغييف، تنثف ذكاء،
رأس إبرة ذوق
لي أم أحسن من أوراق الشجر
أصدقاء أفضل من الماء الرقراق،
بين أزهار الليك هذه، عند
التصوير الشامخة تلك،
فوق وعي الماء، فوق قانون
العشب.
مسلم أنا
قيلتي وردة حمراء
مصلاقي النبع، تربيتي النور
سجادي السهل،
إني أتوضأ بنبض التوافذ



سهراب سبهي

سهراب سبهي

يعد سهراب سبهي واحداً من الوجوه الشهيرة للشعر الإيراني المعاصر ، ولد (سهراب سبهي) في (كاشان) في العام ١٩٢٨، وبعد انهائه مرحلة الدراسة الثانوية انتقل إلى العاصمة (طهران)، وبعد سنتين حصل من أحد معاهدها على دبلوم، سجع له بالعمل في إحدى المؤسسات الثقافية، نشر أول ديوان له "قرباً من أصيص الزهر أو عشق ما بعد الموت" ولم يتجاوز عمره العشرين عاماً. ترك عمله في المؤسسة المذكورة بسبب تقدمه إلى قسم الفنون

مقطع من قصيدة (وقع قدم الماء)

الجميلة في جامعة طهران. لكن ضرورة اعالة نفسه بنفسه دفعته في الوقت ذاته للعمل في إحدى شركات النفط التي لم يمكث فيها أكثر من ثمانية أشهر. في عام ١٩٥٢ صدر ديوانه الشعري الثاني "موت اللون".
منذ العام ١٩٥٤ أخذ سبهي ينتقل من بلد إلى آخر جامعا ما بين كهف السائح وتعطش الفنان والدارس. فدرس الرسم والحفر والنقش في كل من باريس وروما وطوكيو والهند . بعدها أخذت تنهال عليه الدعوات للاشتراك في معارض الرسم والبيئات المحلية والأجنبية.
أصدر ديوانين شعريين في العام ١٩٦١، الأول بعنوان (فتات الشمس والثاني (شرق الحزن) . في ١٩٦٤ زار الشاعر الهند وباكستان. وفي السنة نفسها كتب قصيدته الشهيرة (وقع خطوات الماء) التي صدرت في

١٩٦٥ بحيث ثبتت مواقفه كشاعر فذاع صيته داخل إيران وخارجها بعدها بسنة صدرت له قصيدة أخرى طويلة بعنوان (مسافر). وبها تعزز موقعه الشعري أكثر. غير أنه سرعان ما فاجأ الوسط الأدبي في العام ١٩٦٧ بإصداره واحداً من خيرة دواوين الشعر الإيراني المعاصر بعنوان (حجم الخضرة) ، في ١٩٧٧ صدرت الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر بعنوان (ثمانية كتب) وضمت آخر دواوينه (نحن لا شيء، نحن نظرة) . تقيت أشعار سهراب ترحيباً واسعاً وليس أدل على ذلك من ترجمتها إلى لغات عديدة منها: الإنجليزية، والعربية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية والبولندية. في ابريل من عام ١٩٨٠ مات سهراب سبهي بسرطان الدم (لوكيميا). مضاعفاً بذلك من نسبة الشعراء المأساويين في الأدب الإيراني المعاصر.

ابتهالات

سلمان هراتي من أشهر شعراء الثورة الإيرانية، اتسمت قصائده بالمزاوجة بين النفس الملحمي والمضامين العرفانية المنفتحة على مفرزات الحياة اليومية. توفي هراتي في حادث سير عام ١٩٨٥، وهو لم يزل في ريعان الشباب، وهذه المقتطفات من مجموعته الشعرية: السماء الخضراء.

سلمان هراتي

تأتي من النافذة
وتجلس محل أشعاري
وأنا مجرد حتى من كلمة
واحدة
عيناى طافحتان
ببصيرة
هي ذروة تكامل عين.
يسألني جاري: ما هي
الصفات الثبوتية؟
أقول مرة أخرى
يا لها من رائحة عطرة
ملأت هذا المكان.
أحياناً
تتجسد إلى حد
يسجد فيه جبيني
لقيمة،
أتأمل شجرة
وأتوقع العطف من
الأحجار.
المطر يهطل على كتفي
فتغمرنى البهجة.
أحياناً، تتجسد إلى حد
أسمع فيه صوت أنهار
أكتاف الشيطان
الحجرية
ولا عجب أن أرى القمر
يحصد الريحان مع
أطفال الجبال.
أحياناً، كزهرة قرنفل

الحب والسؤال

الشعر والقاومة المزوج بالسخرية من السياسة واصحابها، لذلك فصلت من الجامعة عام ١٩٧٦ بتهمته كتابة شعر المقاومة الدينية. بعد انتصار الثورة الإسلامية، أختيرت الدكتوراه صفارزاده رئيسة لجامعة الشهيد بهشتي وعميدة كلية الآداب في هذه الجامعة. وبعد سنوات من العمل الدؤوب أحيلت إلى التقاعد لتتفرغ للكتابة والبحث والترجمة في المؤسسة الخاصة بها.
للشاعرة تسعة دواوين شعرية طبعت كل منها عدة طبعات، و مما يستوجب ذكره ان احد دواوين الشاعرة و هو بعنوان "المظلة الحمراء" كتبت قصائده بالانجليزية اصلا. من دواوينها الاخرى: الحركة والامس، السد والسواعد، طنين في الصب، السفر الخامس، لقاء الصباح، البيعة مع الوعي ورجال محبوني. اليكم ترجمة لبعض قصائدها القصصية.



طاهرة صفارزاده

طاهرة صفارزاده

شاعرة، باحثة و مترجمة. ولدت بمدينة سیرجان (جنوب شرق إيران) عام ١٩٣٦ في أسرة ذات خلفية صوفية. تعلمت قراءة القرآن وتجويده في مكتب المحلة و هي في السادسة من العمر. بعد انهاؤها الدراسة الثانوية في مسقط رأسها دخلت جامعة طهران في فرع اللغة الانجليزية لتتخرج منها بشهادة ليسانس. غادرت إلى بريطانيا ومن ثم إلى أمريكا لمواصلة الدراسة وحصلت على شهادة الدكتوراه. بعد عودتها إلى إيران تم تعيينها أستاذة في قسم اللغات الأجنبية في الجامعة الوطنية (الشهيد بهشتي حالياً) لتدرس في مجال الترجمة والنقد

الادبي.
و على صعيد الشعر، نجحت صفارزاده في تقديم لغة شعرية جديدة و اسلوب شعري مميز، آثار الكثير من النقاش في بادئ الامر، و لان النظام الحاكم لم يكن يحبذ

قولي لي.

قولي
كيف أمسك
بجبل الثقة المهترئ
وسط ظفائك اللامنتهي
عندما يشوه
خوف الهبوط
والحفر الأرضية العمياء
... التي تشبه اضطراب لحظة التسليم ...
روعة المساعي الأخيرة.
قلت لتكتظ الأرض بحماك
ولم ينهمر المطر
وايتعت بذور الشك
في معاير التكرار.

العمه

ولد قيصر أمين بورعام ١٩٥٩ في مدينة دزفول في جنوب غرب إيران) وحاز من جامعه طهران على شهادة الدكتوراه في الادب الفارسي . صدرت له لحد الآن سبع مجاميع شعرية وكتابات في النثر. منذ انتصار الثورة الاسلامية وإلى الآن شهدت الساحة الادبية الايرانية ثلاثة اجيال من الشعراء، ويعد قيصر امين بور من شعراء الجيل الاول للشورة ولعله اشهرهم وارفعهم مكانة .
نظم الشعر بكافة الاساليب حيث تطالعا في مجاميعه الشعرية قصائد كلاسيكية معظمها غنائية (غزليات) واخرى حرة غالبيتها بالاسلوب النيمائي الذي يعادل التفعيلة في الشعر العربي . يتطرق امين بور في قصائده لاغراض فردية و مجتمعية يعالجها بلغة مبسطة و صور خيالية محببة وابداعية، الامر الذي يضي على نتاجاته هالة جذابة وجمالا مششوقا.



قيصر أمين بور

قيصر أمين بور

نحن
سنحضر مرة أخرى ؟
♦♦ التهاب الليل
ويع أحلامي
كل ليلة
يهر صدى صفير قطار من
الخطة
وكان مؤخرة إقطار
لا تنتهي ابدا
وكان للقطار الف نافذة
ويع كل نافذة
انت الوحيدة التي تلوح بالوداع
وأنذاك
يلتهب الليل
في أطر التوافذ
مع دخان شعرك المنثور في الرياح
على امتداد الطريق المضمم
بالضباب
في الدخان والدخان والدخان.

أيتها الشجرة الانيسة
ابن نسيت
أغصانك فحاة ؟
او كما قاتت شقيقتي فروغ
في اية روضة
قد زرعيت يديك حبا ؟
ليكن هذا العهد
بيننا ابدا
ان تحل عيوني
محل يديك ؟
انا اروي يديك
بماء عيوني
وانت تمنحين
عيوني ماء الوجه ؟
انا اتعهد لمينيك القلقتين
بان جذورنا ستصل الى الماء
وأغصاننا للشمس.